تفسير
رسالة أفسس

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه فى الرســالة (ص 1 : 1)، وكمــا يظهــر مــن أسلوبها.

ثانيا: لمن كُتِبَت :

1- إلى كنيسة أفسس وهى عاصمة آسيا الصغرى أى تركيا الحالية، وكانــت مقاطعــة رومانية فى ذلك الحين وميناءً بحريًا هامًــا. واشــتهرت بالتجــارة، وبهــا هيكــل أرطاميس العظيم الذى كان أحد عجائب الدنيا السبع مما جعل المدينة مركزًا دينيًــا ومزارًا للحجاج، وتأخرت هذه العبادة ببشارة بولس مما هيَّج صناع التماثيل عليــه (أع 19).

2- وُجِهَّت إليها رسالة فى سفر الرؤيا (رؤ 1 : 11، 2 : 1).

3- اجتمع بها المجمع المسكونى الثالث فى سنة 431م.

4- نادى بولس بالإنجيل فى المجمع اليهودى بأفسس أثناء رحلته التبشيرية الثانية، وأقام بها حوالى سنتين أثناء رحلته التبشيرية الثالثة. وقد وقفت سفينة الرسول فى ميليتس فــأرســل واستدعى شيوخ كنيسة أفسس وطلب إليهم أن يهتموا بالرعيــة (أع 20: 17-38).

5- يرجح أن بولس قد زار أفسس بعد سجنه الأول فى روما.

6- مع أن بولس قد أرسل هذه الرسالة إلى كنيسة أفسس لكنها فى نفس الوقت أرســلت إلى كنائس أخرى بدليل أنه لم يرسل تحيات فى نهاية الرسالة لأصــدقائه الكثيــرين بها.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 62 م فى بداية سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما حيث سجن بولس. وتسمى هذه الرسالة مع رسالة فيلبى وكولوسى وفليمون "رسائل الأسر" لأنها كتبت أثناء سجنه الأول بروما.

خامساً : أغراضها :

1- الكنيسة عروس المسيح وجسده.

2- محبة الله التى تجمع الأمم واليهود فى كنيسته.

3- الكنيسة السماوية والمسيح الممجد رأسها.

4- قداسة الحياة داخل الكنيسة فى الزواج والعلاقات بين أفرادها.

5- يوجد تشابه كبير بين هذه الرسالة ورسالة كولوسى.

سادساً : أقسامها :

أ- القسم الأول : تعليمى (ص1-3) ويشمل :

1- التعرف على الله (ص1)

2- القيامة ومصالحتنا مع الله ومصالحتنا مع كل البشرية (ص2)

3- الصليب يصالحنا مع الله ومع بعضنا البعض (ص3)

ب- القسم الثانى : عملى (ص4-6) ويشمل :

1- الوحدانية وخطورة الإنقسام. (ص 4)

2- السلوك فى النور والتدقيق والزواج (ص 5)

3- العلاقة بين الآباء والأبناء والسادة والعبيد والجهاد الروحى (ص 6)

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الله يبارك ويملأ كنيسته

η E η

(1) التحية الرسولية (ع 1، 2):

1بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، إِلَى الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أَفَسُسَ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، 2نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: القديسين : المخصصين للمسيح أى المؤمنين المسيحيين.

إختار الله بولس ليكون خادمًا له كما أعلن لحنانيا (أع 9: 15)، ويرسل هذه الرسالة إلى المسيحيين فى أفسس.

ع2 : يرسل بولس تمنياته لكنيسة أفسس بعمل النعمة الإلهية فيهم، وتشمل كل البركات التى يلخصها فى السلام الذى يشمل قلوبهم، وهذه البركات ينالونها من الآب والابن فيظهر مساواة الأقانيم معًا.

✍ *ليتك تبدأ كلامك مع الآخرين بتمنيات البركة لهم أو كلمات المديح فتفرح قلوبهم ويكونون بهذا مستعدين لسماع باقى كلامك.*

(2) القداسة والتبنى (ع3-5):

3مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، 4كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ، وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، 5إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ.

ع3: مبارك : مستحق الحمد والشكر

أبو ربنا : يتكلم عن الآب الذى خلقنا وأعطانا كل البركات، وعن المسيح ابنه المتجسد لفدائنا. فهو يتكلم عن أقنومى الآب والابن.

فى السماويات : البركات الروحية التى أعطاها للسمائيين ويعطينا منها على الأرض.

فى المسيح : هذه البركات ننالها من خلال المسيح الفادى، وهى تشمل الأسرار المقدسة وكل عمل الروح القدس فى الكنيسة.

يبدأ بولس حديثه بشكر الله على البركات الروحية التى وهبها للمؤمنين فى الكنيسة.

ع4 : اختارنا : بسابق علم الله ومحبته يعرف من سيؤمنون بالمسيح، فقبل أن يخلقنا اختارنا ليعطينا بركاته، وهذا يولد فينا الاتضاع لأنه هو سبب بركتنا وليس نحن.

فيه : فى المسيح الفادى الذى سنؤمن به ونناال الخلاص.

قبل تأسيس العالم : أى فى نية الله حتى قبل أن يخلق أى إنسان، فهو يحبنا ويريد أن يباركنا.

قديسين : مخصصين لمحبته وحياة القداسة والبر معه.

بلا لوم : بلا خطية فنحيا فى نقاوة.

فى المحبة : محبة الله التى خلقتنا وتهبنا وتساعدنا على القداسة.

يوضح بولس الرسول سبباً ثانياً لشكر الله وهو محبته الظاهرة فى اختيارنا قبل أن يخلقنا لنكون أولاده ومقدسين فيه. فغرض وجودنا فى الحياة هو القداسة والتمتع بعشرة الله.

ع5: عيننا للتبنى : إختارنا لنصير له أبناء أحباء.

بيسوع المسيح : أما هذه البنوة فأساسها الإيمان بابنه الوحيد يسوع المسيح والميلاد الثانى من المعمودية.

حسب مسرة مشيئته : فالله يفرح ببنوة أولاده وانتسابهم له وطاعتهم ومباركتهم.

هدف الله من اختياره لنا ليس فقط أن يخلصنا من خطايانا وحكم الموت، بل أن نصير أبناءه فنتمتع بكل بركات أبوته.

✍ *ما أعظم نعمة البنوة التى وهبها لنا الله، فليتنا نستخدمها فى الإقتراب إليه والتمتع بعشرته، وفى نفس الوقت نبتعد عن شرور العالم بحفظ وصاياه وقطع أسباب الخطية مهما كانت سائدة فى العالم أو محببة لنا.*

(3) نعم الله للمفديين (ع6-11):

6لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِى أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِى الْمَحْبُوبِ، 7الَّذِى فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، 8الَّتِى أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، 9إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِى قَصَدَهَا فِى نَفْسِهِ، 10لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَىْءٍ فِى الْمَسِيحِ، مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِى ذَاكَ 11الَّذِى فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِى يَعْمَلُ كُلَّ شَىْءٍ حَسَبَ رَأْىِ مَشِيئَتِهِ،

ع6: حينما نصير أبناء الله بالتبنى فهذا يجعلنا نسبحه ونشكره ونمدح نعمته المجيدة، تلك التى أنعم بها علينا إكرامًا للمسيح. ففى وقت العماد فى الأردن وفى وقت التجلى كان "المحبوب" هو اللقب الذى لقبه به الآب "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت17: 5). فالآب قد أحب الابن وباتحادنا بالابن أصبحنا نحن أيضًا محبوبين من الآب فأجزل علينا نعمته.

ع7، 8: حكمة : التصرف الحسن فى الوقت المناسب.

فطنة : مهارة

الله تمم لنا الفداء بدم المسيح وبهذا الفداء صار لنا غفران الخطايا. هذا الفداء المجانى أظهر لنا وفرة محبة الله الصادرة عن كنوزه التى لا تحصى، وقد أعطتنا هذه النعمة أيضاً بسخاء الحكمة والفطنة.

ع9: قصدها فى نفسه : رغبته فى فداء البشرية ببذل نفسه عنها.

الحكمة والفطنة الى أنعم الله بهما علينا جعلت فى مقدرتنا أن نعرف قصد الله وهو فداء شعبه، وهذا القصد أُخفِىَ فى الأزمنة السابقة، ولكنه أُعلِنَ الآن بفضل نعمته والحكمة والفطنة التى منحنا إياها. وهذا القصد والتبرير كان بدون مشورة أحد.

ع10: ملء الأزمنة : الزمن الذى تجسد فيه المسيح.

رتب الله الأزمنة والأوقات لإجراء مقصوده وهو إتمام سر الفداء ليجمع المؤمنين أعضاء جسد المسيح، فالمسيح هو رأس الجميع، وهو رأس الكنيسة، ولتتم المصالحة بدم الصليب بين الأرضيين والسمائيين.

ع11: الذى فيه : أى فى المسيح.

نصيباً : الله يعطينا نصيبًا فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة وعمل الروح القدس فينا.

معينين سابقًا : بتدبير محبة الله الأزلية لنا.

الذى يعمل كل شئ : الله العامل فى كل أولاده.

رأى مشيئته : وهى أبوته التى دبرت خلاصنا.

الله يحبنا منذ الأزل ودبر خلاصنا فى ملء الزمان بالفداء على الصليب، وننال هذاالخلاص فى الكنيسة بنعمة الروح القدس من خلال الأسرار المقدسة وكل الأمور الروحية.

✍ *ليتنا نشكر الله كل يوم على ما نناله فى حياتنا الروحية والجسدية حتى نشعر بقيمة عطاياه ونتمتع بها أكثر وأكثر.*

(4) الروح القدس لكل المؤمنين (ع 12-14):

12لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ. 13الَّذِى فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِى فِيهِ أَيْضًا، إِذْ آمَنْتُمْ، خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، 14الَّذِى هُوَ عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.

ع12: هذه العطايا منحنا الله إياها لتكون واسطة لحمد وتسبيح عظمته. "ونحن" هنا تعود على المؤمنين المسيحيين من أصل يهودى الذين كان لهم المواعيد فآمنوا بالمسيح الموعود به فى كتبهم، فقد تعلموا من نبوات العهد القديم أن يتوقعوا مجئ المسيح.

ع13: الذى فيه : أى فى المسيح.

أيضاً أنتم : المؤمنون من الأمم.

كلمة الحق : الإنجيل بكل ما يتضمنه من تعاليم هو حق وليس فيه شئ من التقاليد اليهودية أو الفلسفة اليونانية وهو الحق الذى أتى بالخلاص.

ختمتم : بإيمانكم بالمسيح قد وسمكم الله بأنكم مخصصون له ونلتم سكنى الروح القدس فيكم بسر الميرون.

يخاطب بولس المسيحيين فى أفسس الذين من أصل أممى ويقول لهم أنهم عندما قبلوا البشارة بالإنجيل وآمنوا بها استحقوا أن ينالوا حلول الروح القدس الدائم فيهم.

ع14: عربون ميراثنا : العربون هو جزء من الثمن يدفع مقدمًا، ويشير إلى البركات الروحية التى ننالها فى الكنيسة فهى عينة مما سنناله من أمجاد وبركات فى السماء.

المقتنى : المؤمنين بالمسيح الذين اقتناهم بدمه.

يوضح بولس أن ما يناله المؤمنون فى الكنيسة من الروح القدس فى شكل أسرار الكنيسة ووسائط النعمة مثل الصلوات والتأملات فى الكتاب المقدس هو عربون ما سنناله بالأبدية، ومن أجل هذه البركات التى يهبها لشعبه الذى اقتناه بدمه أى كنيسته، نشكره ونمجده من أجل هذه العطايا.

✍ *الروح القدس يعمل فى الكنيسة ومستعد أن يعطيك حسبما تريد، وعلى قدر التصاقك بالكنيسة وخضوعك لعمل الروح القدس ستتمتع به، بل تذوق لحظات من المشاعر الروحية أعلى من لحظات هذا الزمن إذ هى نور صغير من الأبدية تراه على الأرض.*

(5) الإيمان يرشدنا إلى الله (ع 15-19):

15لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا، إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، 16لاَ
أَزَالُ شَاكِرًا لأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، 17كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ،
رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، 18مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ
غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، 19وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ
شِدَّةِ قُوَّتِهِ.

ع15، 16: القديسين : المؤمنين

سمع بولس بإيمان كنيسة أفسس ومحبتها لكل المؤمنين، لذا فهو دائماً يشكر الله لأجل ما أجزل لهم من عطايا روحية، ويصلى طالباً لهم كل الخيرات.

ع17: إله ربنا يسوع : بالطبع ليس الآب إلهًا للابن فالإثنان واحد فى الجوهر ولكن التعبير هنا معناه أن المسيح فى تجسده وعندما حمل إنسانيتنا صار خاضعاً للآب، ولا يقصد بولس الانقاص من لاهوت السيد المسيح إذ هو نفسه قال "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد ... كرز به بين الأمم، أومِنَ به فى العالم رفع فى المجد" (1 تى 3 : 16).

روح الحكمة : أى الروح القدس المميز لكل شئ.

الإعلان فى معرفته : أى كشف حقائق عن الله للإنسان المؤمن وبيان عمله فى خليقته.

يجمع بولس فى هذه الآية الأقانيم الثلاثة، فالآب أرسل ابنه فى صورة الضعف ليفدى البشرية ثم يرفعها فيه إلى المجد السماوى، وينبثق منه الروح القدس الذى يربط المؤمنين بالله.

ع18: مستنيرة عيون أذهانكم : تؤمنون وترون ما لا تراه العيون البشرية.

رجاء دعوته : الرجاء فى ملكوت السموات الذى ينادى به الإنجيل.

غنى مجد ميراثه : عظمة الأمجاد الأبدية.

القديسين : المؤمنين.

يطلب الرسول للمسيحيين فى أفسس أن يؤمنوا بالبشارة، فيروا بعين الإيمان الرجاء فى الأبدية وأمجادها العظيمة التى يهبها الله لكل المؤمنين به.

ع19: يظهر الرسول مدى قوة الروح القدس العامل فى المؤمنين ويعبر عن قوته بالكلمات عظمة ... الفائقة ... شدة، ليبين قوة الروح القدس فى مساندة الإنسان ليترك خطاياه ويرتبط بالله ويحبه وينمو فى معرفته.

✍ *بدون الصلاة وطلب معونة الله لا يقدر العقل البشرى أن يفهم أمور الله، فكما يقول الآباء، الذى لا يحب الصلاة ليس فيه شئ صالح بالمرة. فليتك تسرع إلى الله فى كل احتياجاتك، بل تهتم أن تسبحه وتشكره فتزداد معرفتك له وأشواق محبتك إليه.*

(6) الله يملأ كنيسته (ع 20-23):

20الَّذِى عَمِلَهُ فِى الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِى السَّمَاوِيَّاتِ، 21فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى، لَيْسَ فِى هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ، بَلْ فِى الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، 22وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، 23الَّتِى هِىَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِى يَمْلأُ الْكُلَّ فِى الْكُلِّ.

ع20: يمينه : ترمز للقوة والمجد الكامل الذى ناله المسيح بصعوده إلى السماوات كنائب عن الجنس البشرى ليفتح الطريق لنا.

يوضح الرسول أن الله بقوة روحه القدوس أقام المسيح وأصعده ومجده فى السماوات، ليس لتمجيد الإبن فى ذاته، فهو ممجد منذ الأزل مع أبيه، ولكن باعتباره إنساناً كاملاً، فقيامته ترمز لقيامتنا من الخطية وتشجعنا مهما كنا بعيدين، فروحه القدوس قادر أن يجذبنا ويقيمنا من ضعفاتنا ويهبنا أمجادًا فى السماء مع المسيح ربنا.

ع21: ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً أى ليس فقط ما نعرفه من رؤساء وعظماء فى هذه الحياة بل ما يمكن أن نراه فى الأبدية، فالمسيح فوق الكل.

بصعود المسيح وجلوسه عن يمين الآب ارتفع بإنسانيته فوق كل درجات الملائكة سواء كانوا "رئاسات" أو "سلاطين" أو "قوات" أو "سيادات"، فكل الرتب الملائكية صارت تحت سلطان المسيح. وليس فقط كل رتب الملائكة، بل أيضًا فوق كل سلطان أو قوة فى عالم المخلوقات كلها فى الدنيا والآخرة.

ع22: أخضع كل شئ تحت قدميه : والذى تحقيقه الكامل سيتم فى انتصار المسيح النهائى عند مجيئه الثانى (1كو 15: 24، 25).

بتمجيد المسيح بجلوسه فى العرش السماوى قد صار رأساً فوق كل شئ، فهو على عرش رئاسة الكون وهو رأس الكنيسة، فقد رفعها إلى أعلى مكان وأصبح من حقها الجلوس على العرش معه عندما تكمل جهادها، وبذلك أعطاها سلطانًا على كل القوات الأرضية، فإن

تآمروا عليها ذهبت مؤامراتهم باطلاً. وكما جعل الملائكة تخدمها، وأخضع الشياطين لها "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت 16: 18).

ع23: ملء : الكنيسة ممتلئة بعمل الروح القدس فيها.

الذى يملأ الكل : الروح القدس يملأ كل احتياجات المؤمن.

فى الكل : كل المؤمنين.

الكنيسة هى جسد المسيح فتحيا بحياته وتتمجد بمجده، ويملأها الروح القدس الذى يملأ كل الإحتياجات فى كل المؤمنين، فهو يملأ الكنيسة كلها لأنه عندما يتناول المؤمنون جسد المسيح ودمه يتحد بالكل ويملأهم والروح القدس الذى بداخلهم يعمل فيهم ليملأهم كل حين بحسب تجاوبهم معه.

✍ *الله يريد أن يملأك ويشبعك بل ويرفعك عن كل شرور العالم. فاعلم أنك لست من هذا العالم لتترك خطاياك وتنفصل عن كل مجالات الشر لتتمتع بعشرة المسيح، ناظرًا إلى الملكوت الذى ينتظرك.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

المسيح يوحد البشرية فى كنيسته

η E η

(1) سلوكنا قبل الإيمان (ع 1-3):

1وَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، 2الَّتِى سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِى يَعْمَلُ الآنَ فِى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، 3الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِى شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا.

ع1: يصف بولس الرسول الحالة التى كانت عليها الشعوب الوثنية وكل العالم قبل الإيمان، وهى حالة موت روحى وانفصال عن الحياة مع الله.

ع2: فيها : الذنوب والخطايا.

قبلاً : قبل الإيمان بالمسيح.

دهر هذا العالم : الشر السائد فى العالم.

رئيس سلطان الهواء : إبليس وهو روح ورئيس الشياطين التى تحارب البشر وتتحرك فى الهواء المحيط بالأرض. فهو رئيس الشر المنتشر فى الهواء وليس الهواء فى حد ذاته الذى خلقه الله.

أبناء المعصية : الخاضعين للشر والسالكين فيه وبعيدين عن الإيمان بالمسيح.

يوضح الرسول أن السلوك فى الذنوب والخطايا هو حسب روح الشر، أى إبليس، الذى هو رئيس قوات الظلمة التى تعمل وتتحرك فى الهواء أى فى الجو المحيط بالأرض، وهو إبليس الذى يوحى بالشر والخطايا فى عقول البشر، ومازال يعمل حتى الآن فى أولئك الذين لا يزالوا تحت سلطانه ويعرض خطاياه على كل البشر.

ع3: بينهم ... الباقين أيضاً : هم أهل العالم الأشرار أو أبناء المعصية.

نحن اليهود جميعاً قبل أن نؤمن كنا نسلك مثلهم، أى مثل بقية الأشرار فى العالم الوثنى وذلك قبل أن ينقذنا المسيح، فكنا نسلك حسب رغباتنا الجسدية منساقين وراء شهوات الجسد والأفكار الشريرة التى تحرك الأهواء. ونظرًا للأعمال الشريرة التى كنا نعملها فقد كنا نستحق الغضب الإلهى والهلاك الأبدى.

✍ *إن نعمة الله المغيرة قد عملت فينا فصرنا بطبيعة جديدة، لذا يجب أن نستخدم كل إمكانياتها لمعرفة الله والتمتع بعشرته ولا ننزلق فى الخطايا التى تركناها، وإن سقطنا نقوم سريعاً ونجدد ذهننا فى سر التوبة والإعتراف.*

(2) عمل الله معنا (ع 4-10) :

4اَللهُ الَّذِى هُوَ غَنِىٌّ فِى الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِى أَحَبَّنَا بِهَا، 5وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ، بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، 6وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِى السَّمَاوِيَّاتِ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ، 7لِيُظْهِرَ فِى الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا، فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 8لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. 10لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَىْ نَسْلُكَ فِيهَا.

ع4: الله ليس رحيماً فقط وإنما هو غنى فى الرحمة أى كثير الرحمة (مز51: 1).
والله محبة أى فيه حب غير محدود يحركه نحونا بالرحمة التى لا نهاية لها.

ع5: تمثلت رحمة الله فى إقامتنا من الموت الروحى بالخطية ونحن لسنا فى حالة بر أو قداسة وإنما أحبنا ونحن أعداء له. هذه هى المحبة الإلهية العجيبة التى أحبنا بها وأظهرها لنا بمجئ ابنه يسوع المسيح فى الجسد وموته عنا على الصليب وقيامته من بين الأموات. فبقوة قيامة المسيح أقامنا الله من الموت الروحى، فقيامتنا نابعة من قيامته. وعبارة "**بالنعمة أنتم مخلصون**" هى تلخيص لعمل المحبة والرحمة الإلهية من نحونا، فيقول الرسول للمؤمنين أنكم نلتم الخلاص من الخطية والقيامة من الموت الروحى بفضل نعمة الله، أى فضلاً وإحساناً وليس استحقاقاً.

ع6: أقامنا الله بقيامة المسيح، وكما أن المسيح جلس عن يمين الآب فى السماويات أعطانا أن نكون عن يمين الله مع المسيح، وذلك عن طريق اتحادنا بالمسيح من خلال التناول فيصبح لنا الحق، إن ثبتنا فيه، أن ننال مكاناً فى الملكوت. فالمسيح نائب وممثل للبشرية بقيامته وصعوده وعظمته فى السموات، فقيامته وصعوده هى قيامة وصعود للبشر المؤمنين به عندما يتمسكون به ويعمل فيهم الروح القدس حتى يوصلهم بعد هذه الحياة للملكوت، فيشجعنا هذا على القيام من خطايانا والرجاء فى الحياة الأبدية.

✍ *إن نعمة الله مستعدة أن تعمل فيك مهما كان ضعفك. فلا تنزعج من تكرار خطاياك أو سقوطك فى خطية صعبة لأن رحمة الله أكبر من كل خطاياك وهو مستعد أن يحررك منها مهما طال زمان استعبادها لك. فقط ثابر بإيمان فى التمثل بالله والتوبة واثقاً أنه قادر أن يرفعك فوق كل شر بل يمتعك بعشرته.*

ع7: غنى نعمته الفائق : يعبر عن عظمة عمل النعمة الذى يفوق العقل.

لكى يظهر فى الأبدية وينكشف للخليقة كلها وأمام الملائكة أيضاً عظمة نعمته فى محبة المسيح الفادى وطول أناته علينا حتى نتوب، وتشجيعه ومساندته لنا حتى يهبنا فى النهاية الخلاص فى الأبدية.

ع8: ذلك : الإيمان.

قد نلتم الخلاص بتجديد طبيعتكم فى المعمودية واتحادكم بالمسيح فى الإفخارستيا، كل هذا بعمل النعمة ولكن بشرط إيمانكم بالمسيح، وهذا الإيمان أيضًا هو عطية ونعمة من الله تقبلونها وتتجاوبون معا وتتمسكون بها فى جهاد مستمر فتتمتعون بكل بركاتها.

ع9: الخلاص الذى نلتموه ليس نتيجة أعمالكم، فالله قد خلصكم بالنعمة وذلك حتى لا يجد أى إنسان فرصة للإفتخار بعد ذلك.

ع10: عمله : خلقنا كبشر ثم جدد خلقتنا فى الولادة الجديدة بالمعمودية.

نحن المسيحيون قد خُلِقنا مرة ثانية بالمعمودية، لأننا كنا أمواتاً بالخطية فأقامنا المسيح وأعطانا الحياة الجديدة بالمعمودية. وغرض الطبيعة الجديدة هو أن نعمل أعمالاً صالحة من

المحبة والقداسة وكل أعمال الجهاد الروحى، هذه الأعمال كانت فى فكر الله قبل أن يخلقنا ويفدينا وأعدها لنا لنسلك فيها ونتمتع بعشرته من خلالها. وواضح من هذه الآية والآية السابقة لها أن الخلاص بدم المسيح وليس بأعمال بشرية، ولكن النعمة التى تعطينا الخلاص لابد أن تنتج أعمالاً صالحة نعملها ونجاهد فيها، وإلا فعدم وجود أعمال صالحة يؤكد أننا لم ننل النعمة ولم نتجاوب معها.

(3) الأمم واليهود شعبًا واحدًا (ع 11-22):

11لِذَلِكَ، اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا
بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، 12أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ
عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ. 13وَلَكِنِ الآنَ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ
كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. 14لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ
حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ 15أَي الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ
فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، 16وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ،
قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. 17فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. 18لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي
رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. 19فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ،
20مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، 21الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ،
مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. 22الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

ع11: مصنوعاً باليد : ختان اليهود لم يكن سوى رسم خارجى لأن الختان الحق هو ختان القلب.

يطلب منهم بولس الرسول أن يذكروا حالهم قبل الإيمان فيقول لهم، أنكم كنتم وثنيين غير مختونين أى غلفا وبالتالى خارج رعوية الله لشعبه وعهد الله معهم. وقد دعاهم اليهود غرلة إشارة إلى أنهم ليسوا مرتبطين بعهد مع الله.

ع12: بدون مسيح: أى بدون رجاء أو انتظار لمسيح يأتى لكى ينالوا بواسطته الخلاص.

أجنبيين عن رعوية اسرائيل : ليسوا من شعب الله المختار الذى يرعاهم أى إسرائيل.

غــربـــاء عن عهود الموعــد : غربـــاء عن جوهر الموعد الذى هو المسيح الفادى (أع13: 32).

لا رجاء لكم : هو رجاء فى الخلاص بالمسيح الفادى على الأرض ثم خلاص كامل فى الملكوت.

بلا إله فى العالم : بلا معرفة لله أو علاقة به، فقد فصلوا أنفسهم عنه بالخطية ورفض معرفته.

يحدث أهل أفسس، وهم أمميون أى غير يهود، بأنهم قبل الإيمان لم يكن لهم رجاء فى المسيح الفادى المنتظر وبعيدون عن معرفة الله والتمتع برعايته.

ع13: دم المسيح : الذى يعطينا الخلاص بالأسرار المقدسة ووسائط النعمة.

فى العهد القديم كان اليهود قريبين من الله بعلامة الختان وبدم الذبائح المقدمة له، أما الأمم فكانوا بعيدين عنه. وفى العهد الجديد أصبح المؤمنون، يهود وأمم، قريبين من الله من خلال المعمودية والتناول وأعضاء فى جسده أى الكنيسة.

ع14: سلامنا : أعطى سلامًا داخل المؤمن فلا صراع بين جسده وروحه، وسلامًا بين كل المؤمنين يهود وأمم فقد صاروا أعضاء فى جسد واحد.

الاثنين : الجسد والروح، أو اليهود والأمم، أو الأرضيين والسمائيين.

حائط السياج المتوسط : الذى يفصل بين اليهود كشعب خاص لله وبين الأمم البعيدين فصاروا شعبًا واحدًا. وهذا الحاجز هو أيضاً الخطية التى فصلت بين الإنسان والله وجعلت انشقاقاً داخل الإنسان بين نفسه وجسده.

كان هناك عداوة بين شعب إسرائيل القديم وبين الشعوب الوثنية، فلا يختلطون مع بقية الأمم إذ كان اليهود يعتبرون الأممى نجسًا، وكان محظورًا على الأممى الإقتراب من الهيكل، فيوجد حاجز عالٍ يفصل الدار الداخلية عن دار الأمم. ولكن فى المسيح يسوع صار الكل واحدًا وصالح الأرضيين مع السمائيين وجعل الاثنين واحدًا، صانعًا سلامًا للكل مع بعضهم البعض وبين الجميع مع الله.

ع15: العداوة : بين اليهود والأمم وبين الله والإنسان.

الفرائض : التى كانت قائمة فى ممارسات شعب إسرائيل مثل الختان والتطهيرات وعدم أكل بعض الحيوانات وقد أبطلها الرب يسوع بموته على الصليب لأنها كانت رمزًا لذبيحته.

المسيح بإتمامه الفداء خلق إنساناً واحدًا جديدًا ليس يهوديًا ولا أمميًا وبذلك يصير اليهود والأمم إنساناً واحدًا فى المسيح، فلا يكونون بعد فى عداوة، بل يسود السلام والمحبة بينهم، ويصيرون جميعاً سبب سلام لمن حولهم.

ع16: قاتلا العداوة به : بموت المسيح داس وقتل الموت الناتج عن الخطية فأزال العداوة بين الإنسان والله وكذلك بين اليهود والأمم.

بفداء المسيح على الصليب، أعطى اليهود والأمم الذين آمنوا به طبيعة جديدة فصاروا واحدًا معًا وكذلك اتحدوا مع الله وصاروا جسده أى الكنيسة، إذ رفع المسيح الخطية التى كانت حاجزًا بينه وبين الإنسان.

✍ *الخطية هى سبب الشقاق بين الناس، لذا فالتوبة هى التى تفتح الطريق للمحبة بينك وبين الآخرين, وعلى قدر ما تقدم محبة لكل إنسان تثبت أنك مسيحى وعضو فى جسده، فتحيا فى سلام داخلك وتنشر السلام والحب بين الناس.*

ع17: القريبين : اليهود.

البعيدين : الأمم.

جاء المسيح مبشرًا بالسلام محققاً لقول إشعياء النبى (إش57: 19)، وكان الرسل يكرزون باسمه مبشرين بالسلام والغفران لجميع الشعوب يهود وأمم.

ع18: قربنا المسيح إلى الله نحن اليهود والأمم (1بط3: 18)، فحصلنا على مصالحة مع الله وصرنا بواسطته وبعمل الروح القدس ضمن شعبه. ويظهر هنا عمل الثالوث القدوس فى المصالحة "به (المسيح) .... فى روح واحد (الروح القدس) إلى الآب".

ع19: نزلا : تعنى نزلاء أى ضيوف مؤقتين.

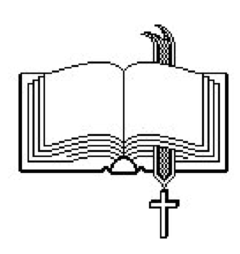
نُزِعَت الغربة عن الأمم بعمل المسيح الفدائى، وصاروا مع اليهود الذين آمنوا بالمسيح شعبًا واحدًا، بل صاروا قريبين لدرجة أن يسميهم أهل بيت الله.

ع20: البناء الذى قام عليه إيماننا أساسه التعليم الرسولى الذى استلمناه من الرسل وتنبأ عنه الأنبياء، وهو المرشد لتعليم الكنيسة وحياتها كلها. وموضوع كرازة الرسل والأنبياء هو يسوع المسيح المخلص، الذى يشبهه بولس الرسول **بحجر الزاوية** الذى يربط الحائطين المتعامدين معًا، ويرمزان لليهود والأمم، فصاروا شعبًا واحدًا عندما آمنوا بالمسيح.

ع21: فى المسيح رأس الزاوية يتحد المؤمنون به فيشبهوا حجارة مركبة ومثبتة على الأساس رأس الزاوية أى المسيح. بل إن هذا البناء ينمو أى يتقدس كهيكل لله بسكناه فى كل واحد بروحه القدوس وسكناه فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة.

ع22: يتحدث هنا الرسول عن الكنيسة كلها معًا، بما فيها الأمم الذين فى أفسس وكنائس آسيا، أنها تصير هيكلاً مقدسًا لسكنى الله كما قال أيضًا فى (1كو 6: 19) "ألستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم".

✍ *ليكن التمثل بشخص المسيح أساس سلوكنا وتعاملنا كما هو أساس إيماننا.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

محبة الله الفائقة فى خلاص الأمم

η E η

(1) خلاص الأمم على يد بولس (ع 1-9):

1بِسَبَبِ هَذَا أَنَا بُولُسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الأُمَمُ، 2إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِى لأَجْلِكُمْ، 3أَنَّهُ بِإِعْلاَنٍ عَرَّفَنِى بِالسِّرِّ، كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالإِيجَازِ. 4الَّذِى بِحَسَبِهِ، حِينَمَا تَقْرَأُونَهُ، تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَايَتِى بِسِرِّ الْمَسِيحِ. 5الَّذِى، فِى أَجْيَالٍ أُخَرَ، لَمْ يُعَرَّفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ: 6أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِى الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِى الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ. 7الَّذِى صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ، حَسَبَ مَوْهِبَةِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِى حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ. 8لِى أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ أُعْطِيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِى لاَ يُسْتَقْصَى، 9وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِى مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِى اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: بسبب انفتاح باب الإيمان أمام الأمم وقيام بولس الرسول بتوصيل هذه الدعوة لهم، صار أسيرًا ومسجونًا بروما لأجل المسيح ولأجل تبشيرهم.

ع2: أعلن الله لبولس مشيئته بتدبيره الإلهى مرتين : الأولى عندما ظهر له المسيح بنور شديد وهو فى طريق دمشق (أع9: 4–6)، والثانية حينما ظهر له فى الهيكل وهو يصلى قائلاً له "إذهب فإنى أرسلك إلى الأمم بعيدًا" (أع22: 6–21). وفى هذا التدبير نرى خطة الله الحكيمة لدعوة الأمم للخلاص.

ع3: **السر** : خلاص الأمم مثل خلاص اليهود.

يشير هنا إلى الإعلانات السابقة التى أهلته أن يكون رسولاً وعرفته بما لا يمكن معرفته إلا بالوحى وهو أن ينادى بالإنجيل بين الأمم، كما سبق وكتب أن الدعوة موجهة إلى كل من اليهود والأمم، وأن الفريقين أصبحا أعضاء كنيسة واحدة مترابطة بالإيمان والمحبة.

ع**4: بحسبه** : ما كتبه بولس قبلاً بإيجاز عن المسيح المخلص للأمم.

عندما تقرأوا ما سبق فى هذه الرسالة تقدروا أن تفهموا درايتى العميقة بسر المسيح بسبب الإعلان الإلهى، وتكونوا قد حصلتم على فهم واستنارة لإدراك هذا السر وهو قبول الأمم فى الإيمان.

ع**5:** فى الأجيال التى قبل مجئ المسيح لم يعرف بنو البشر بهذا السر الذى أُعلِنَ لبولس ولبقية الرســل والأنبيــاء فى العهد الجديد بعد حلول الروح القدس، رغم وجود بعض التلميحات فى العهد القديم مثل "تهللوا أيها الأمم شعبه" (تث 32: 43)، "عليه سيكون رجاء الأمم" (رو15: 12، إش 11: 10).

ع**6:** هنا يبين بولس الرسول أن سر المسيح هو أن الأمم يشاركون اليهود فى بركات ملكوت المسيح، وأن متنصرى الأمم يتساوون مع متنصرى اليهود فى حقوق الميراث الروحى وفى كونهم أعضاء الجسد الذى رأسه المسيح، وأن الوعد بالفداء الذى أعطى لآدم وحواء وكرر لإبراهيم وأنبياء العهد القديم، للأمم نصيب فيه مثل اليهود تماماً، وذلك فى المسيح أى بالاتحاد بالمسيح الذى هو الشرط الوحيد لمشاركة الأمم لليهود فى بركات الفداء، والإنجيل هو وسيلة اتحادهم بالمسيح.

✍ *إن محبة الله وأحضانه مفتوحة لجميع الناس ليخلص كل من يؤمن به ويحيا فى كنيسته. فليكن قلبك مفتوحاً بالحب لكل أحد مهما كان بعيداً أو رافضاً لله، صلِ لأجله وقدم محبتك له، فالله قادر أن يغيره ولو بعد حين.*

ع**7: له** : الإنجيل أى التبشير للأمم.

خدمة الإنجيل هى العمل الذى عينه الله له، وهذا التكليف فى تقدير بولس الرسول هو هبة عظيمة وبركة كبيرة منحها له الله. وهى بذلك ليست فضلاً منه أو لأجل كفاءة شخصية فيه بل الموهبة الإلهية أعطته قوة جبارة للكرازة بالإنجيل.

ع8: هنا يتضع بولس الرسول فيقول أنه لم يكن مستحقاً أن يكون رسولاً وأنه أصغر جميع المؤمنين فى الكنيسة الأولى، ورغم ذلك أُعطِيَت له هذه النعمة العظيمة أن يكرز بين الأمم بغنى المسيح أى بحكمته وقداسته وتحقيقه الخلاص لبنى الإنسان، هذا الغنى الذى لا يقدر العقل البشرى أن يتصور عظمته أو يدرك تمام الإدراك حقيقته، لأن اليهود لم يتصوروا أن هناك خلاصًا للأمم البعيدين عن الله.

ع9: شركة السر المكتوم : أى اشتراك الأمم مع اليهود فى الخلاص، وهذا السر كان مكتوماً فى قلب الله وأشار إليه الأنبياء، ثم أُعلِنَ بالمسيح الفادى. وفى النص اليونانى للإنجيل "تدبير السر المكتوم" بدلاً من شركة، ويعنى خطة الله بخلاص الأمم مع اليهود.

وهب لبولس رسول الأمم أن ينير بنعمة الله أذهان كل بنى البشر ويعلمهم أن خلاص المسيح يشترك فيه الأمم مع اليهود.وكان هذا فى قلب الله منذ الأزل وأعلنه واضحًا فى العهد الجديد بتجسد ابنه الوحيد وفدائه للبشر.

(2) الملائكة تعرف تدبير الله (ع 10-12):

10لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، 11حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِى صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. 12الَّذِى بِهِ لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنْ ثِقَةٍ.

ع10، 11: الرؤساء والسلاطين : بعض رتب الملائكة.

حكمة الله المتنوعة : أى التى تدبر خلاص اليهود عن طريق تمسكهم بالناموس والوصايا التى تتكلم عن المسيا، وخلاص الأمم بالتوبة عن خطاياهم والإيمان بالمسيح.

قصد الله من تبشير الأمم بسر الفداء هو إنارة كل الناس فى أمر ذلك السر، ليس البشر فقط بل ملائكة السموات أيضاً ذوى السلطان والشأن العظيم عندما يرون هذا السر يتحقق فى الكنيسة الواحدة، إذ يرون الأمم وقد أصبحوا أعضاء فى جسد المسيح. وبهذا أظهر الله حكمته بتجسد المسيح وإرشاد الناس إلى الإيمان حسب خطة الله الأزلية التى تحققت بتجسد ابنه وموته وقيامته.

ع12: بالمسيح يسوع أصبح لنا دالة للإقتراب إلى الله واثقين بيقين فى قبوله لنا كأبناء له بالتبنى وذلك عن طريق إيماننا بالمسيح واتحادنا به.

✍ *هل يليق أن تفرح الملائكة بخلاصنا ولا نفرح نحن ؟ ... تستطيع أن تتمتع بهذا الفرح عندما تشكر الله كل يوم على خلاصه وعطاياه لك، ثم تسعى لأعمال الخير والرحمة مبتعدًا عن مصادر الشر.*

(3) صلاة الرسول لتثبيت إيمانهم (ع 13-17):

13لِذَلِكَ، أَطْلُبُ أَنْ لاَ تَكِلُّوا فِى شَدَائِدِى لأَجْلِكُمُ، الَّتِى هِىَ مَجْدُكُمْ. 14بِسَبَبِ هَذَا، أَحْنِى رُكْبَتَىَّ لَدَى أَبِى رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15الَّذِى مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ. 16لِكَىْ يُعْطِيَكُمْ، بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِى الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. 17لِيَحُلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِى قُلُوبِكُمْ.

ع13: يتكلم بولس الرسول من داخل سجنه فى روما ويقول لأهل أفسس، لا ينبغى أن تضعفوا بسبب الآلام والضيقات التى أتعرض لها الآن من سجن أو ضربات أو إهانات، بل يجب أن نفرح بالآلام لأجل الكرازة، فهذه الآلام أصبحت مجدًا للإنسان بعد أن كانت عارًا وخزيًا.

ع14، 15: حتى لا يضعف أهل أفسس، يعلن بولس الرسول أنه يصلى لأجلهم بكل اتضاع وحرارة فى الطلب، بسجود وانسحاق أمام الله الذى هو أصل كل حياة لجميع الكائنات بمختلف فصائلها سواء كانت هذه الكائنات من الملائكة بمختلف رتبهم، أو من عشائر البشر فى كل مكان على وجه الأرض بمختلف أجناسهم.

ع16: تتأيدوا بالقوة : يساندكم الروح القدس ويثبتكم.

الإنسان الباطن : الروح الإنسانية.

الطلبة الأساسية فى صلاة بولس هى أن يمجدهم الله ويميزهم عن باقى البشر بعطائه السخى فى عمل روحه القدوس داخلهم.

ع17: ليسكن المسيح بصفة دائمة فى القلب، وحيث يسكن المسيح بروحه تنشأ الحياة الروحية والمعرفة الإلهية. وبالإيمان نتحقق من وجوده ونقبله ونثق بمواعيده ونتمسك به للخلاص.

✍ *اهتم أن تصلى لأجل كل من حولك خاصة عندما ينزعجون أو يتعثرون، وواصل صلواتك ودموعك وسجودك بل أصوامك لأجلهم حتى يرفع الله عنهم حروب إبليس وينتصروا ويفرحوا.*

(4) محبة المسيح وقدرته (ع 18-21):

18وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا
هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، 19وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ
مِلْءِ اللهِ. 20وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ
فِينَا، 21لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

ع18: العرض : اتساع المحبة لتشمل كل الأمم على وجه الأرض.

الطول : البشر جميعاً فى كل العصور وحتى نهاية العالم.

العمق : انتشال المحبة للناس من أعماق الشر والفساد لتهبهم خلاص المسيح.

العلو : رفع الناس إلى السماء ليتمتعوا بالمجد الأبدى.

بمساندة الروح القدس وسكنى المسيح فيكم تثبتون فى محبة الله مع باقى المؤمنين وتدركون أبعاد هذه المحبة.

ع19: الفائقة المعرفة : تفوق إدراك العقل البشرى.

ملء الله : كمال الله.

محبة المسيح لنا فائقة المعرفة، لا نستطيع كبشر إدراكها تمام الإدراك، ولكن يلزم المؤمنين أن يتقدموا شيئاً فشيئاً فى إدراك محبة المسيح على قدر ما يستطيعون.

ع20: القوة التى تعمل فينا : قوة الروح القدس.

الرب قد فعل أكثر مما نطلب أو نتوقع؛ فجود الله لا ينحصر فى محدودية طلباتنا أو تصوراتنا لما نحتاج إليه. فلا حد لوفرة البركات التى تُمنح لمن يسكن المسيح فى قلوبهم بروحه القدوس.

ع21: يتمجد الله فى الكنيسة عروسه التى يتجلى فيها ذلك المجد وبدورها تُمَجَّد بواسطة المسيح رأسها فى جميع الأزمنة وفى الأبدية آمين، أى ليتم ما سأله ويدعو كل قراء الرسالة أن يوافقوه على ذلك.

✍ *لنا حساب مفتوح لدى الله لنأخذ بركات كثيرة يجب أن نطلبها ونعمل لأجلها بكل إيمان وصبر، فنتعمق كل يوم وندرك محبته من خلال الصلاة والشكر وكذلك محبة الآخرين والسعى لخلاصهم.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

التجديد والسلوك المسيحى والثبات فيه

η E η

(1) السلوك المسيحى (ع1-6):

1فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِى الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِى دُعِيتُمْ بِهَا. 2بِكُلِّ
تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِى الْمَحَبَّةِ. 3مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ
الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ. 4جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِى رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ.
5رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، 6إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِى عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِى
كُلِّكُمْ.

ع1: يدعو بولس المؤمنين للتمسك بوصايا الله التى بشرهم بها. ويصف نفسه **بالأسير فى الرب** لأنه غير متضايق من السجن بل يقبله من أجل المسيح. وأكثر من هذا يشعر بفرح أنه يتألم ويقيد من أجله، وهذا الفرح يقوده للتمسك بوصايا الله فيتحرك قلبه لدعوة كل المؤمنين أن يتمسكوا معه بوصايا الله.

✍ *تمسك بوصايا الله مهما كانت ظروفك صعبة مثل ظروف بولس فى السجن. لا تلتمس الأعذار لنفسك فتسقط فى الخطية، بل اطلب معونة الله فتراه أمامك يسندك مثل يوسف الذى رفض الخطية وتحمل الإلقاء فى السجن فارتفع إلى عرش مصر.*

ع2: تواضع : يشعر الإنسان أنه أقل من الكل ولكن بنعمة الله يحيا ويتميز أيضًا.

وداعة : هدوء القلب.

طول أناة : حسن الإنصات والترفق بالآخرين مهما كانت أخطاءهم.

يعتمد السلوك المسيحى مع الآخرين على التواضع وهدوء القلب وطول الأناة، فيستطيع الإنسان بمحبة أن يتحمل أخطاء الآخرين.

ع3: لأن الروح القدس وحَّد المؤمنين فى جسد المسيح أى الكنيسة، فيلزم أن نحافظ على هذه الوحدانية بصنع السلام مع الآخرين قدر ما نستطيع، متنازلين عن الماديات وبعض الحقوق.

وضعت الكنيسة القبطية الملهمة بالروح القدس هذا النص فى مقدمة صلاة باكر بالأجبية حتى إذا ما رددها المؤمن ثم خرج للحياة فإنه يسلك فيها بحسب الدعوة المسيحية.

ع4: المؤمنون جميعهم يكونون جسد المسيح الواحد، وفى جسد المسيح يكون الروح القدس هو معطى الحياة لكل الأعضاء، وجميع المؤمنين لهم رجاء واحد – ذلك الذى دعانا الله إليه وهو رجاء المجئ الثانى للمسيح.

ع5: رأس هذا الجسد هو المسيح الرب، وهو ملك واحد على قلوب الجميع، ونقر جميعًا بالإيمان بيسوع المسيح فاديًا وربًا وإلهًا، إذ قد دخلنا بالمعمودية فى عهد واحد مع المسيح ومع بعضنا البعض بوحدانيتنا فى الكنيسة.

ع6: للكل : هذا الإله والآب الواحد يعتنى بجميع خلائقه حتى لو كانوا ينكرونه.

على الكل : أى صاحب السلطان والسيادة على كل خليقته.

بالكل : يعمل من خلال الجميع وتظهر أبوته فى حياتهم فيمجدونه.

نحن نؤمن بإله واحد وليس بآلهة مختلفة عديدة كالأمم الوثنية، ولا ننظر إليه بروح العبودية والخوف كما كانت نظرة اليهودية له فى العهد القديم، بل بأخذنا روح التبنى ندعوه أبًا ونثق فى عنايته بنا ورعايته لنا.

وهكذا تتحقق الوحدانية بين الطوائف والمذاهب المسيحية إن قامت على إيمان واحد ومعمودية واحدة وعقيدة واحدة. فلنصلِ جميعًا من أجل هذا حتى يعود الجميع للإيمان الواحد والكنيسة الواحدة.

(2) مواهب الروح القدس (ع7-19):

7وَلَكِنْ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ. 8لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ
إِلَى الْعَلاَءِ، سَبَى سَبْيًا، وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا.» 9وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى
أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. 10اَلَّذِي نَزَلَ، هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.
11وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ،
12لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، 13إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى
وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ، إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. 14كَيْ لاَ نَكُونَ فِي
مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ. 15بَلْ
صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، 16الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ
مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ
لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ.

17فَأَقُولُ هذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، أَنْ لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلِ
ذِهْنِهِمْ، 18إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ
قُلُوبِهِمْ. 19اَلَّذِينَ، إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ، لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ.

ع7: وحدة الكنيسة لا تمنع من أن تكون المواهب التى أعطيت لأعضائها مختلفة. فلكل عضو أعطيت له موهبة فلا يترك أحد من الأعضاء بدون موهبة. والمواهب الروحية هى واحدة فى أصلها أى مصدرها ولكنها متنوعة فى صورها، والرب يسوع قد أعطى لكل واحد من المؤمنين بحسب القياس أو القدر الذى أراده له.

ع8: اقتبس الرسول هذا العدد من (مز 68: 18) واتخذه نبوءة بانتصار المسيح عند صعوده بعد أن أتم الفداء على الصليب.

سبا سبياً : انتصر المسيح على الموت بموته وقيامته، وعلى الذى له سلطان الموت أى الشيطان.

فالبشر الذين سباهم الشيطان وعاشوا فى الجحيم قد خطفهم المسيح من هذا العدو وحررهم وفداهم بنعمته وجعلهم شعبه، فأصبحوا أسرى المسيح كما قال الرسول عن نفسه أنه "الأسير فى الرب" (ع1).

أعطى عطايا : المسيح الغالب والآخذ الغنائم الكثيرة من انتصاراته، قادر أن يغنى جنوده بالعطايا الكثيرة من مواهب وثمار للروح القدس.

ع9: نزل المسيح إلى الجحيم من خلال الصليب وأخرج أرواح مؤمنى العهد القديم الذين كانوا فى قبضة إبليس

ع10: كون المسيح قد صعد يستلزم أنه نزل، أى الذى نزل إلى الأرض وأخذ طبيعتنا هو الذى صعد إلى أعلى ما يمكن فوق كل الكائنات المنظورة وغير المنظورة، فلا نستطيع أن ندرك سمو الرفعة التى رفعه الله إليها لكى يملأ الكل بثمار ومواهب الروح القدس ... هذا هو عمل الرب الخلاصى للمؤمنين.

ع11: الروح القدس الذى انسكب يوم الخمسين منح عطايا متنوعة ومواهب مختلفة للمؤمنين، فأعطى البعض أن يكونوا :

رسلاً : وهم الذين اختارهم المسيح ليكرزوا للخليقة كلها.

أنبياء : ليس فقط من يخبرون بالمستقبل، ولكن النبوة فى العهد الجديد تعنى التكلم عن مستقبلنا وهو الحياة الأبدية فيكون معنى الأنبياء من يعلمون الحياة الروحية ويعدون الناس للملكوت.

المبشرون : هم الذين يجولون للمناداة بالإنجيل مثل فيلبس (أع8).

الرعاة : هم الذين يقيمهم الرب لرعاية الجماعات أو الكنائس المحلية. والرعاة يمكن أن يكونوا معلمين سواء أساقفة وقسوس أو أعضاء الكنيسة.

ع12: هذا التنوع فى المواهب يحقق كمال المعرفة والقداسة والمحبة للمؤمنين فى الكنيسة، فهذه المواهب تكمل الخدمة للمؤمنين فى الكنيسة حتى ينموا فى محبة المسيح ومعرفته.

ع13: إنسان كامل : الكمال المسيحى المطلوب أن نسعى نحوه.

قياس قامة ملء المسيح : مقياسنا فى الكمال هو المسيح فنسعى نحوه لنصل إلى ما نستطيعه من كمال وليس الكمال المطلق للمسيح، ولا نقارن أنفسنا بالآخرين بل مثلنا الأعلى الوحيد هو المسيح، فنتعلم من كل القديسين ولكن سعينا يكون نحو المسيح.

مشيئة الله هو أن ننموا ونتعمق أكثر فى معرفة المسيح حتى ننتهى إلى الإيمان الواحد، فنعرف الرب يسوع معرفة متزايدة ليكون هو هدفنا الوحيد وفرح قلوبنا. وهكذا يتكاتف أعضاء الكنيسة ورعاتها لنجاح عمل الرب دون انقسام على بعضهم.

✍ *الله يعطى مواهب لكل أولاده فى الكنيسة، فحاول أن تعرف قدراتك ومواهبك، واعلم أنها أعطيت لك حتى تستخدمها فى خدمة الكنيسة. فالموهبة ليست دليلاً على صلاحك، بل استخدامها بأمانة ينمى محبتك نحو الله ويفيد الآخرين فيفرح الله ويباركك.*

ع14: الله لا يريد أن يكون المؤمنون كالأطفال الصغار الذين لا استقرار لهم ولا ثبات، فيكونون عرضة للإنخداع باحتيال ومكر المعلمين الكذبة ليحققوا غاياتهم الخبيثة.

ع15: لنثبت فى حق الله المعلن فى إنجيله، معترفين به محبين له، مظهرين المحبة للضالين عنه، منذرين إياهم بلطف ورغبة فى خلاص نفوسهم فنصل إلى النضج الروحى وننموا فى حياتنا الروحية متمثلين بالمسيح رأس الكنيسة.

✍ *من أهم الوسائل التى تحمينا من التعاليم المضلة التى ينادى بها بعض الخارجين عن الكنيسة هى دراسة الكتاب المقدس بروح الصلاة وتفسير آباء الكنيسة.. فليتنا نهتم بقراءة الكتاب المقدس كل يوم وحضور اجتماعات الكنيسة وقداساتها، ولا نقبل تعليماً من أحد خارج عن الكنيسة حتى لو بدا مبهرًا.*

ع16: حسب عمل، على قياس كل جزء : كل مؤمن فى الكنيسة مهما كان عمله صغيرًا أو كبيرًا ينمو فى محبة الله، وبهذا النمو الذى يبدو أحيانًا صغيرًا لأن عمل هذا الشخص صغير يحدث نمو لكل الجسد أى الكنيسة.

الكنيسة المؤلفة من أعضاء مؤمنين كثيرين تشبه جسد الإنسان المؤلف من أعضاء كثيرة مجتمعة مع بعضها ومتحدة، كل مفصل فيه هو عضو حى يساهم فى حياة الجسد كله بحسب وظيفته ودوره فى إحياء الجسد. فالقوة الروحية التى ينالها كل عضو فى الكنيسة من المسيح هى مصدر حياة للكنيسة كلها، ونمو الكنيسة فى شبه المسيح يستلزم أن تكون ممتلئة محبة وكل أعضائها متحدين بالمسيح الرأس وببعضهم البعض.

ع17: يناشد الرسول – الذى يتكلم بروح الله – المؤمنين بألا يسلكوا كما يسلك سائر الأمم الذين يسلكون فى الشر والدنس، منقادين فى ذلك بذهنهم المرفوض المخدوع بالشر.

ع18: النفوس المسكينة البعيدة عن الله هى منفصلة عنه وليس فيها حياة روحية وذلك بسبب غلاظة وعمى قلوبها، وعقولها مظلمة لأنها خالية من نور الله، ولإصرار أصحابها على الشر فهم جهلاء ورافضون لمعرفة الله.

ع19: الأمم الأشرار الذين ماتت ضمائرهم ولم تعد توبخهم على شر أفعالهم، يرتكبون الخطايا المنافية للعفة دون مبالاة وبلا خوف من الله، بل يتمادون فى أعمال النجاسة والزنا بشراهة وطمع فيفسدون أنفسهم.

(3) تجديد الأذهان (ع20-24):

20وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، 21إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي
يَسُوعَ، 22أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ،
23وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، 24وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ
الْحَقِّ.

ع20: إن معرفتكم بالمسيح أيها المؤمنون وبمبادئه وحياته، واختباركم لقوته التى عملت على تجديد أذهانكم، هذه المعرفة، لا تسمح لكم أن تسلكوا كالأمم فى الشر.

ع21: لقد سمعتم صوت المسيح، والسمع هنا هو طاعة القلب وليس مجرد سمع الأذن، وسمعكم صوته يستلزم منكم ألا تسلكوا كالأمم بل بوصايا المسيح أى حقه.

ع22: الإنسان العتيق : الطبيعة المائلة للشر فى الإنسان قبل المعمودية والتى تموت فيها ويولد الإنسان بطبيعة جديدة مائلة للخير.

يدعو الرسول المؤمنين لرفض أعمالهم الشريرة السابقة التى انغمسوا فى شهواتها، وبدلاً من أن يتوبوا امتلأوا كبرياء.

ع23: روح ذهنكم : روح الإنسان التى تشمل ذهنه وقلبه والتى يجددها الروح القدس.

يتم تجديد المؤمنين بنوالهم الطبيعة الجديدة فى سر المعمودية، ويستمر هذا التجديد من خلال سر التوبة والإعتراف. والتجديد يتم للفكر أولاً فتصير الأعمال نقية تليق بأولاد الله وكل هذا بعمل الروح القدس.

ع24: فى المعمودية ننال الطبيعة الجديدة التى تميل للتشبه بالله وعمل الخير والصلاح وكل أعمال القداسة.

✍ *ليتك تشغل فكرك بالصلاة والقراءة الروحية والتأمل حتى تتغير حياتك بقوة الروح القدس الساكن فيك، فتطرد محبة الخطية بمحبة كلام الله والحديث معه وتميل إلى الإلتصاق بأولاد الله وتشاركهم فى أعمال الرحمة.*

(4) ترك الخطايا والتمسك بمحبة الآخرين (ع25-32):

25لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. 26إِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، 27وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. 28لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ. 29لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. 30وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِى بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. 31لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. 32وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.

ع25: يليق بالإنسان الجديد المخلوق بحسب إرادة الله فى البر والقداسة أن يكون أميناً وصادقاً فى أعماله وفى أقواله ويترك الكذب حتى لا يخدع باقى المؤمنين، لأننا كلنا أعضاء فى جسد واحد، فلا يمكن أن يخدع أحد الآخر وإلا سيضر الجسد كله. وقد يبرر البعض خطية الكذب أو يقسمونها إلى أنواع ولكن كلها خطية كبيرة تمنعنا من دخـــول الملكـــوت (رؤ 21: 8 ، كو 3 : 9).

ع26: الغضب السليم هو الحزم لمصلحة الآخر ويكون مقترناً بالمحبة، أما الغضب الخاطئ ففيه يفقد الإنسان سلامه الداخلى ويصاحبه خطايا مثل ضعف المحبة نحو الآخرين بل والغيظ وقد يظهر فى كلمات مؤلمة للناس أو تصرفات مؤذية. ويستكمل بولس حديثه فينبهنا إن سقطنا فى الغضب الخاطئ ألا نستمر فيه بل نتسامح ونصالح الآخرين قبل أن تغرب الشمس أى ينتهى اليوم، فنستعيد سلامنا وسلام من حولنا بالإعتذار وإعادة التفاهم والحب.

ع27: إذا أبقينا شيئاً من الغضب فى قلوبنا، فإننا بذلك نعطى منفذًا لعدو الخير ليدخل إلى حياتنا ويهيمن عليها، فيسلبنا أفراحنا ويغير علاقتنا بالناس ويملأنا حقدًا.

ع28: ينبه الرسول من يسقط فى خطية السرقة لأنانيته وضعف محبته للآخرين وتكاسله، أن يقوم ليعمل بيديه، ليس فقط ليكفى احتياجاته بل ليتجه إلى العطاء وسد احتياجات المحتاجين. وهكذا نرى المسيحية تحول الإنسان من الأنانية إلى العطاء.

ع29: التحذير هنا من الكلام الردئ والحث على الكلام الصالح. والكلمة الردية هى ما تهيج الفكر النجس وتقود إلى الأعمال الشريرة، أما الكلام الصالح هو ما يكون مفيدًا للسامعين ويحوى تعليمًا ونصحًا وإرشادًا، فيكون محتوى الكلام بحسب متطلبات السامع ليعطيه المنفعة الروحية حسب احتياجه.

ع30: **يوم الفداء** : المجئ الثانى للمسيح.

السلوك الشرير والكلمات الردية تحزن روح الله الساكن داخل المؤمنين، فلا يصح أن يحدث هذا لأن أعضاءنا قد ختمت بالروح القدس فى سر الميرون لتكون مخصصة له ونحيا للبر حتى نهاية حياتنا لننال الخلاص والفداء الكامل للمسيح عندما يدخلنا فى الملكوت الأبدى.

ع**31: مرارة** : شر وضيق داخل الإنسان.

تجديف : كلام ضد وصايا الله.

لا تكن من صفاتكم شراسة الأخلاق التى تجعل الإنسان سريع الغضب، وانزعوا عنكم كل شعور داخلى بالضيق والتذمر وعدم الرضا والذى يظهر فى شكل سخط أى غضب شديد ممتلئ من المكر والشر ويصاحبه صياح.

ع**32:** اللطف هو من ثمار الروح القدس وكوننا لطفاء بعضنا نحو بعض هو دليل محبتنا. وإشفاقنا وتسامحنا مع الآخرين هو دليل تمثلنا بالمسيح، فكما غفر الله لنا خطايانا وسامحنا وأشفق علينا من الهلاك الأبدى، هكذا علينا أن نسامح إخوتنا.

✍ *ربما نظن أنه إذا أخطأ إلينا أحد أنه لا يستحق أن نسامحه، فهل نسأل أنفسنا حينئذ هل كنا نحن مستحقين للغفران الإلهى ؟؟... فمهما أساء إليك شخص لا يمكن أن يصل إلى القدر الذى به أخطأت أنت إلى الله ومع ذلك فقد أحبك وغفر لك ولنا جميع خطايانا. فهل راجعت موقفك تجاه المسئ إليك ؟!*

لا تفكر فى مدى الشر الذى صنعه، بل فى مقدار الحب الإلهى لك بتسامحه معك فتسامح من أخطأ إليك لأجل الله بل تصلى لأجله، لأن الخطية ضعف وكلنا معرضين للضعف، فتسنده بصلواتك.



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

السلوك المسيحى

η E η

(1) المحبة ورفض الزنا والطمع (ع1-5):

1فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، 2وَاسْلُكُوا فِى الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

3وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ، فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ، 4وَلاَ الْقَبَاحَةُ، وَلاَ كَلاَمُ السَّفَاهَةِ وَالْهَزْلُ الَّتِى لاَ تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِىِّ الشُّكْرُ. 5فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ، الَّذِى هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِى مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ.

ع1: يطلب الرسول من أهل أفسس التمثل بالله فى محبته لنا لأننا أولاده الذين نحبه.

ع2: لا تكن لنا مشاعر المحبة فقط بل لتتحول إلى سلوك عملى فى محبتنا بعضنا لبعض، فتكون محبتنا باذلة كما بذل المسيح نفسه لأجلنا طاعة لله الآب. فنحن من أجل محبتنا لله نضحى بحياتنا فى خدمة الآخرين معتبرين حياتنا أقل شئ نقدمه لله كذبيحة حب من أجل محبته الفائقة لنا، فتصعد حياتنا كرائحة طيبة أمامه ويفرح بها.

ع3: كل نجاسة : كل أنواع الزنا والشذوذ.

الطمع : محبة المال والإقتناء.

لا يسمى : لا تذكر أسماءها ولا يتصف بها أحد المؤمنين.

ينهى الرسول عن الزنا بكل أنواعه، وكذلك محبة المال والطمع فى ماديات العالم، فلا يريد التحدث عنها بين المؤمنين القديسين أى المخصصين لله ولا يُدعَى أحد بهذه الخطايا الشريرة.

ع4: القباحة : كلام السخرية عن الأمور الجنسية.

السفاهة والهزل : التنفيس عن التذمر بكلمات السخرية والتفاهات.

اشتهر أهل أفسس بالمزاح الذى يشمل الكلام النجس والهزل الغير مفيد تنفيسًا عن أى ضيق يعانونه، فينبههم الرسول لترك ما اشتهروا به، بل ويدعوهم إلى شكر الله على عطاياه التى تغمرهم.

ع5: عابد للأوثان : الزانى يجعل الشهوة إلهه والطماع يجعل المال إله فيُعتَبرَان عابدًا أوثان.

يحذرنا الرسول من الشهوات الردية ومحبة المال التى نهايتها العذاب الأبدى، حتى نتوب عنها ونتركها.

✍ *إن هدفك هو محبة الله والتى تظهر فى محبة لكل من حولك، وبهذا تترك محبة الخطية وشهوات هذا العالم الزائل. فعلى قدر ما تقدم خدمة لمن حولك تنقذ نفسك وتبعدها عن الخطية، إذ تحل المحبة للآخرين مكان الأنانية وإشباع النفس بلذات الخطية.*

(2) أبناء الظلمة وأبناء النور (ع6-14):

6لاَ يَغُرَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ بَاطِلٍ، لأَنَّهُ، بِسَبَبِ هَذِهِ الأُمُورِ، يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ.
7فَلاَ تَكُونُوا شُرَكَاءَهُمْ. 8لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً، وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلاَدِ نُورٍ.
9لأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. 10مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ. 11وَلاَ
تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ، بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا. 12لأَنَّ الأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا،
ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ. 13وَلَكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ. 14لِذَلِكَ يَقُولُ:
«اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ، وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ.

ع6، 7: يحذر الرسول المؤمنين مما يروجه الوثنيون من أفكار تطابق النظرة الوثنية فى الأخلاق والسلوك، وهى أن الزنا والنجاسة من الأمور الطبيعية ولا تدنس النفس، وأما الطمع فيعتبرونه حكمة وليس حب تملك. ويؤكد الرسول تحذيره من الإنخداع بتلك الإدعاءات لأن غضب الله يقع على من يرتكبون هذه الأمور، لأنهم متمردون على الله ويعصون وصاياه، فينهاهم عن أن يشتركوا فى خطاياهم ويعرضوا أنفسهم للعقاب الإلهى.

ع8: الظلمة كناية عن الجهل والشقاء، وهى الحالة التى كان عليها المؤمنون قبل إيمانهم وقبولهم المسيح فاديًا ومخلصًا، فأصبحوا بعد إيمانهم مستنيرين ومصدر بركة ونور لغيرهم. فالمسيح هو شمس البر وتلاميذه يعكسون نوره على الآخرين حينما يسلكون كما يليق بأبناء الله.

ع9: صلاح : أعمال الخير.

بــر : النقاوة والعدل.

الحق : الصدق والاستقامة.

إن قصد الله من جهتنا هو أن تظهر فينا نفس صفاته السامية، فالطبيعة الجديدة التى منحنا إياها تميل إلى عمل الخير وكل ما هو مستقيم.

ع10: إن أبناء العالم يبحثون عما هو مرضى لأنفسهم، أما أبناء النور فيجعلون مشيئة الله هى هدف كل عمل يقومون به أو يمتنعون عنه.

✍ *ليتنا نتعود أن نسأل أنفسنا قبل كل عمل هل عملى هذا يؤول لمجد الرب ؟ وهل هو ما يريده المسيح منى ؟ ... إذا قلت هذا القول أو عملت هذا العمل، هل أكون بذلك محققاً لإرادة سيدى ومخلصى ؟*

ع11: أعمال الظلمة هى التى يقوم بها الإنسان غير المؤمن لفساد قلبه وضميره وهى غير مثمرة لعدم نفعها، بل هى مضرة للنفوس وتعرضها للهلاك الأبدى. فيجب على أبناء النور عدم الإشتراك فيها، بل وأكثر من ذلك يظهروا بكلامهم عدم رضاهم عنها، فيعلم الجميع مدى دنسها وفظاعتها.

ع12: مرتكبو الأعمال الشريرة يخافون من النور فيعملونها فى الخفاء، وهى أمور قبيحة جدًا، حتى أن مجرد ذكرها يعتبر أيضًا قبيحًا. فيجب علينا أن نمتنع عن ذكرها.

ع13: الكل : كل الخطايا التى تُفعَل سرًا.

كل ما أظهر فهو نور : كل خطية نفضحها نتخلص منها فتستنير حياتنا.

يظهر الرسول قوة الحق الإلهى فى المؤمنين لأنهم يوبخون الشرور التى يفعلها الوثنيون فيعلنون الحق، لأن الشيطان يجد فرصته بتمادى البشر فى شرهم عندما يخفون خطاياهم. ولكن إذا واجه الإنسان نفسه خاصة أمام أناس روحيين يظهر جرم الخطية فيتوب عنها ويستنير بنور الله.

من هنا يظهر أهمية سر الإعتراف عندما يفضح الإنسان خطاياه أمام أبيه الروحى، فيتخلص منها ويبدأ الجهاد ضدها خاصة عندما يتقوى بالتناول من الأسرار المقدسة.

ع14: اقتبس الرسول بولس هذه الآية من (إش 60: 1)، والاقتباس هنا بالمعنى وليس باللفظ. والنداء للإستيقاظ من نوم الغفلة ومن موت الخطية، فهى دعوة للتوبة واليقظة الروحية، وحينما يقوم الإنسان من الموت الروحى بقوة المسيح المحيية، فإن المسيح ينير له الطريق فيعيش بعد ذلك ويسلك فى النور ولا يعود يمشى فى الظلمة.

(3) السلوك بتدقيق (ع15-21):

15فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، 16مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ
شِرِّيرَةٌ. 17مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ، بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. 18وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ
الَّذِى فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، 19مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ،
مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِى قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. 20شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِى اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
لِلَّهِ وَالآبِ. 21خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِى خَوْفِ اللهِ.

ع15: السلوك بتدقيق معناه السلوك بحرص ويقظة روحية، منتبهين إلى ما قد يضعه الشيطان من فخاخ فى طريقنا ليسقطنا فيها. فيجب أن نعرف كيف نخطوا كل خطوة، فالحكيم لا يخدع أما الجاهل فيسير فى هذا العالم بدون تقدير لعواقب الأمور.

ع16: مفتدين الوقت : تعنى الإستفادة من الوقت المتاح لنا فى هذه الحياة، فلا نضيعه لحساب العالم بل نستخدمه فى عمل الخير.

الأيام شريرة : المقصود بها كثرة التجارب والأخطار التى تحيط بالإنسان خلال حياته الزمنية، لذلك علينا أن ننتهز كل فرصة متاحة لنكنز لنا الكنوز فى ملكوت السموات بالعبادة المقدسة وعمل الخير.

يدعونا الرسول لاستغلال كل فرصة للحياة مع الله من أجل كثرة حروب إبليس التى تحاول تعطيلنا عنها.

✍ *إن الباب مفتوح أمامنا اليوم لخدمة الرب والعمل للحياة الباقية قبل أن يغلق الباب فنكون كالعذارى الجاهلات حينما أغلق الباب أمامهم. فليتنا نضع خطة فى بداية كل يوم حتى نستغل وقتنا بطريقة أفضل وكذلك نحاسب أنفسنا فى نهاية كل يوم لنتوب عن خطايانا ونحترس من السقوط فيها فى الأيام التالية.*

ع17: لا تتصرفوا بحماقة وبدون حكمة، بل يلزم أن تكونوا مدركين مشيئة الرب لأبنائه وهى أن تسلكوا بالقداسة كما يقول الرسول نفسه فى (1تس4: 3)"هذه هى إرادة الله قداستكم".

ع18: يحذر الرسول من السكر بالخمر لأن روح السكر تهيمن على أفعال السكير وعلى أقواله التى تتسم حينئذ بالفجور والعربدة، الأمور التى لا تليق بأبناء النور الذين يجب أن يسيطر على سلوكهم روح الحق أى روح الله الذى ينتج كل أثمار الحياة المسيحية النقية.

ع19: الممتلئون بالروح القدس يلذ لهم الحديث عن الله الذى يسر بخاصته فيكلمون بعضهم بعضًا عن محبته ونعمته. والصلاة والتسبيح بكلام الله فى المزامير والتراتيل بأناشيد روحية يساعد أيضًا على الإمتلاء بالروح، على أن يكون كل ذلك من القلب وليس بمجرد الشفاه.

ع20: اسم ربنا يسوع المسيح : باسم المسيح ننال الخلاص وكل البركات الروحية كما نختم الصلاة الربانية بكلمات "بالمسيح يسوع ربنا".

شكرنا لله يكون دائمًا على المراحم الجسدية والروحية التى أنعم بها علينا فى حياتنا الماضية وحتى الآن. والشكر يكون على كل شئ حتى ما قد يبدو لنا مؤلماً، لأننا نعلم أن كل

الأشياء فى النهاية تعمل معاً للخير، فنشكر الله على كل عطاياه التى نلناها وننالها بالمسيح الفادى.

ع21: الشكر يشعرنا بأن ما نتمتع به هو من الله، فنتضع أمامه ويقودنا هذا للإتضاع أمام بعضنا البعض لنتعلم فضائل الآخرين، ويكون الله أمامنا فنخافه ولا نتكبر ونرفض كل شر، ويدفعنا هذا إلى اتضاع أكبر بعضنا لبعض، فنحتملهم ونقدمهم فى الكرامة عنا ونتعلم منهم كل ما هو صالح.

(4) الــزواج (ع22-33):

22أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، **23**لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ
أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. **24**وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ
لِرِجَالِهِنَّ فِى كُلِّ شَيْءٍ. **25**أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ
نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، **26**لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، **27**لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً
مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ. **28**كَذلِكَ يَجِبُ
عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. **29**فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ
جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. **30**لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ.
31مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. **32**هذَا السِّرُّ
عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِى أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. **33**وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ
هكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.

ع22: بعدما دعا الرسول كل المؤمنين أن يتضعوا ويخضعوا بعضهم لبعض سواء الرجال أو النساء، لأن الاتضاع هو صفة جميع المؤمنين ودليل محبتهم لبعض، يخصص هنا كلامه ويدعو النساء أن يخضعن لرجالهن، لأن شخصية الرجل، كما خلقه الله، تميل للقيادة وتحمل المسئولية والبذل لمن هو مسئول عنه، ولكى ما تتم هذه القيادة يستلزم من الزوجة أن تخضع له لأن الأسرة تحتاج لقائد واحد ولا يمكن أن يكونا اثنين وإلا يحدث تعارض ولا يمكن إتمام القيادة. ولأن الرجل المسيحى يقود أسرته بخوف الله، فخضوع الزوجة له هو خضوع لله. وهذا الخضوع ليس معناه عدم إبداء رأيها أو مشاركتها فى أخذ القرار، وليس

معناه أيضاً تحكم وسيطرة من الرجل بل هو تنظيم للعمل وأخذ القرارات داخل الأسرة، وهو يناسب نفسية المرأة التى تود أن يكون لها رجل قوى يقود الأسرة وتستند عليه.

ع23: الزواج المسيحى هو صورة للعلاقة المجيدة التى بين المسيح وكنيسته. فكما أن المسيح هو رأس الكنيسة التى هى جسده، كذلك الزوج المسيحى هو رأس المرأة. وكما اهتم المسيح بخلاص وسلام الكنيسة، كذلك على الزوج أن يهتم بسلامة زوجته وإسعادها، فلهذا أعطيت له هذه المكانة وليس للسيطرة عليها والعنف فى معاملتها.

ع24: فعلى مثال وبمقدار خضوع الكنيسة للمسيح يكون مقدار الخضوع الواجب على المرأة للرجل.

فى كل شئ : أى أنه لا يجوز للمرأة أن تخضع فى بعض الأشياء ولا تفعل ذلك فى بعضها الآخر. على أن تكون هذه الطاعة فى الرب، أى لا تخالف وصايا الله طاعة لأمر زوجها.

ع25: يقدم الرسول محبة المسيح للكنيسة كمثال يطلب من الرجال أن يتمثلوا به فى محبتهم لزوجاتهم. فالمسيح أحب الكنيسة لدرجة بذله لنفسه من أجلها، هكذا ينبغى أن يحب الرجل امرأته بهذا الحب المعطاء.

ع26: الهدف الذى من أجله أحبَّ المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها هو أن يقدسها ويكرسها ويخصصها لنفسه، وذلك بتطهيرها من خطايا كل من ينضم لعضويتها **بغسل الماء** أى بالتغطيس فى ماء المعمودية، وأيضاً **بالكلمة** أى بالإيمان بالمسيح.

ع27: دنس : نجاسة.

غضن : فساد أو تغير الشئ فلا يصبح جيدًا (كرمشة الثوب).

بفداء المسيح أعطى الخلاص لكنيسته بتجديد طبيعتها من خلال المعمودية، فاستعادت بهذا مجدها الأول فى جنة عدن وتخلصت من شرورها وكل ما يفسد طبيعتها، بل صارت مقدسة ومخصصة للحياة معه. هكذا الزوج بمحبته وبذله يبعد عن زوجته كل اضطراب وشر ويعيشا فى محبة واحدة مع الله.

ع28، 29: كما أن المسيح رأس الكنيسة فقد بذل نفسه من أجل الكنيسة جسده، كذلك الرجال فليعتبروا نساءهم أجسادهم أى جزء منهم، فيحبونهم ويبذلون كل شئ من أجلهم.

وبمحبتهم لنسائهم يحبون أنفسهم لأن الإثنين صارا واحداً. وكما أنه لا يتضايق أحد من جسده مهما كانت فيه أمراض أو أوجاع بل يعتنى به ويهتم باحتياجاته، كذلك يجب على الرجل أن يحب امرأته مهما كان فيها من أخطاء أو نقائص بل ويهتم باستكمالها ورعايتها كما يفعل المسيح مع كنيسته.

ع**30:** كما يقوت المسيح كنيسته ويربيها لأنها جسده غير المنظور، فالنسبة بين المسيح وكنيسته كالعلاقة بين آدم وحواء فحواء أخذت من جسم آدم فهى من لحمه وعظمه، كذلك المرأة هى جسد الرجل فيهتم به ويرعاه.

ع**31:** هذه الآية اقتبسها الرسول من سفر التكوين (تك2: 24). فالعلاقة المقدسة بين الرجل وامرأته هى أقرب من أية علاقة أخرى، والأساس الذى ينبغى أن يبنى عليه كل واحد من المؤمنين علاقته بشريك حياته هو الإتحاد الدائم بين المسيح والكنيسة.

ع**32:** **السر** : ما لا يصل العقل إلى إدراكه.

المقصود بالسر هنا الاتحاد بين الزوجين وهو على مثال الإتحاد بين المسيح والكنيسة، فهو ليس فقط سر من أسرار الكنيسة السبعة ولكنه أيضًا اتحاد عميق مثل اتحاد المسيح بالكنيسة.

ع**33:** يلخص الرسول علاقة الزوجين بعضهما مع بعض بأن يحب الرجل امرأته كنفسه، وهذا هو المطلب الأول لجميع النساء أن يكن محبوبات ويسمعن تعبيرات الحب دائماً من أزواجهن. أما مسئولية المرأة فهى احترام وتقدير زوجها، وهذا هو المطلب الأول لجميع الرجال.

✍ *ليت كل زوج ينظر إلى امرأته على أنها كنيسته فيحبها ويبذل حياته لأجلها كما فعل المسيح. أما المرأة فتنظر إلى رجلها على أنه مسيحها فتحبه وتخضع له وتطيعه كما تطيع الكنيسة وصايا المسيح.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

وصايا الأسرة والأسلحة الروحية

η E η

(1) وصية للآباء والأبناء (ع1-4):

1أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هَذَا حَقٌّ. 2أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ
بِوَعْدٍ، 3لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ. 4وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا
أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ.

ع1: إن واجب الأولاد هو الخضوع والطاعة لوالديهم. فمن بين الخطايا التى ذكرها بولس الرسول عن الأمم الوثنية أنهم "غير طائعين لوالديهم" (رو1: 29–31).

"**فى الرب**" تعنى أن طاعة الأبناء لوالديهم هى طاعة للمسيح، على ألا تخالف هذه الطاعة مشيئة ووصايا الرب. والسبب الذى يذكره بولس الرسول هو "**لأن هذا حق**" ومعنى ذلك أن عدم الطاعة هو شر.

ع2: أعطى الله قديماً الوصايا العشر. وكانت الأربع وصايا الأولى غير مقترنة بوعد ولكن الوصية الخامسة الخاصة بإكرام الوالدين هى أول وصية بوعد "لكى تطول أيامك على الأرض" (خر20: 12).

ع3: يمكن أن تكون مكافأة إكرام الوالدين طول الأيام المادية على الأرض أو طول وكثرة الأيام السعيدة التى يتمتع فيها الإنسان ببركات الله مع أن عمره قصير الأيام.

✍ *ليت الأبناء يطيعون والديهم ويكرمونهم فيتمتعون ببركات الله ويتحقق لهم هذا الوعد الجميل "لكى يكون لكم خير وتكونوا طوال الأعمار على الأرض". جيد أن نخدم والدينا وبالذات فى كبر سنهم تعويضاً لما عملوه لأجلنا.*

ع4: ينبغى على الوالدين أن يحذروا من إغاظة أولادهم بقسوتهم عليهم، فالضغط الشديد على الصغير يسبب له فشلاً. إذًا لابد من المحبة مع الحزم فى معاملة الأولاد مع تأديبهم بتعريفهم وصايا الرب وتنشئتهم النشأة الدينية الصالحة.

✍ *ليت كل والدين يجلسون كثيرًا مع أولادهم ويوجهونهم التوجيه الحسن ويعرفون هواياتهم وأصدقاءهم، ويرشدوهم إلى تعاليم الكتاب المقدس وإلى الحياة المسيحية. فكل امتياز يقابله واجب. فهل نراعى عدم إغاظة أبنائنا، أم فقط نطلب أن يطيعونا ؟؟*

(2) وصايا العبيد والسادة (ع5-9):

**5أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِى بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ،
6لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِى النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللهِ مِنَ الْقَلْبِ، 7خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ
صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ. 8عَالِمِينَ أَنْ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ،
عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا. 9وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ
أَنْتُمْ أَيْضًا فِى السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ.**

ع5: السيد حسب الروح هو المسيح، أما السيد حسب الجسد فهو الوضع الإجتماعى الذى كان قائمًا وقتئذ من سادة وعبيد. فيوصى الرسول العبيد أنه ينبغى عليهم طاعة سادتهم باحترام وطاعة ومهابة شديدة، وفى نفس الوقت بقلوب نقية غير متذمرة مملوءة محبة كما يشعرون نحو المسيح.

ع6: خدمة العين : هى العمل تحت المراقبة.

لا تكن خدمة العبيد لمجرد إرضاء الناس، بل ليقم العبد بالعمل شاعرًا أنه عبد للمسيح نفسه ويقدم الخدمة للمسيح وليس عبدًا عند إنسان، وبذلك يكون عاملاً لمشيئة الله ومتمماً لإرادته، معبرًا عن محبته للمسيح بكل قلبه.

ع7: ليقدم العبيد تعبهم الجسدى بنية صالحة، معتبرين أن الخدمة والتعب هما للمسيح وليس للناس.

ع**8:** كل عمل خير يعمله الإنسان سواء كان عبدًا أم حرًا، لا ينتظر أجرته من الناس بل ينال مكافأته من الرب.

ع**9:** يوجه الرسول كلامه للسادة أيضاً، طالباً منهم ترك أسلوب التهديد فى معاملة العبيد، منبهاً إياهم أنهم هم أنفسهم عبيد لسيد فى السموات هو المسيح الذى لا يميز بين إنسان وآخر بسبب وضعه الإجتماعى، فالجميع عنده سواء وهو يحكم بين الجميع بالعدل. وهو بهذا يحذر السادة المؤمنين لكى تكون عندهم مخافة الرب. وهكذا رفعت المسيحية العبيد إلى مستوى سادتهم، ثم نادت بعد ذلك بتحريرهم حتى لا تتسبب فى خلل اجتماعى إن بدأت بالمناداة بتحرير العبيد.

✍ *ليتك تشعر أنك تعامل الله عندما تسلك بين الناس. فلا تنزعج من الإهانات لأن الله سمح بها لإصلاح أخطائك واشكره على كل كلمة مديح تسمعها من الناس فهى تشجيع منه. وعندما توجه غيرك تأكد أن كلامك يرضى الله وليس عن انفعال شخصى. وهكذا تشعر بوجود الله معك ويبارك حياتك.*

(3) الأسلحة الروحية (ع10-17):

10أَخِيرًا يَا إِخْوَتِى، تَقَوَّوْا فِى الرَّبِّ وَفِى شِدَّةِ قُوَّتِهِ. 11الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَىْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. 12فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِى السَّمَاوِيَّاتِ. 13مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ، لِكَىْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِى الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَىْءٍ، أَنْ تَثْبُتُوا. 14فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، 15وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. 16حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِى بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. 17وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِى هُوَ كَلِمَةُ اللهِ.

ع**10:** إننا ضعفاء فى ذواتنا وأعداؤنا الروحيون أى الشياطين أقوى منا بكثير ولكن بالإيمان بالرب والثقة فيه تكون لنا الكفاية والقدرة على الغلبة والخلاص، فمهما كان جبروت العدو، فالمسيح الذى معنا أقوى منه.

ع11: إن إبليس عدونا لا يحاربنا حربًا مباشرة فقط، بل يستخدم خداعات كثيرة، فيطلب منا الرسول أن نستعد له بأن نلبس الأسلحة الروحية وهى كاملة ليس فيها نقص أو ثغرة، وتشمل أيضًا أسلحة دفاعية وهجومية كما سنشرح، فنقدر أن نثبت أمام هجمات العدو بل ونغلبه. ويقول إلبسوا أى تكون الأسلحة ملاصقة لأجسادنا وتغطينا، فلا نظهر نحن بعد بل المسيح الذى نتسلح به وهو قادر بالطبع أن يغلب إبليس.

ع12: ظلمة هذا الدهر : الشر المنتشر فى العالم.

أبناء الشر الروحية فى السماويات : أى أن الشياطين كانوا ملائكة وسقطوا وقوتهم روحية وليست بشرية، فهى أسمى وأقوى من قوة البشر.

يوضح الرسول أن حربنا ليست سهلة لأنها مع الشياطين الذين كانوا ملائكة من رتب الرؤساء والسلاطين وولاة العالم وسقطوا. وهم ليس لهم سلطان إلا على الأشرار ولأنهم أرواح فقوتهم أكبر من البشر، ولكن عندما نتسلح بالله نغلبهم.

ع13: سلاح الله الكامل : يشمل الإيمان وكل ممارسات الجهاد الروحى التى تعلمها لنا الكنيسة.

اليوم الشرير : أيام هذه الحياة التى يهاجمنا فيها إبليس بشروره.

إن طبيعتكم ضعيفة وقوة أعدائكم كبيرة، لذلك إحملوا سلاح الله لأن أى سلاح غيره لا يقدر أن يثبت أمام قوة الأعداء فى زمن الحياة الذى نكون فيه عرضة للتجربة. وبعد أن تتسلحوا بكل الإستعدادات وتصدوا كل ما يأتى عليكم من هجمات، تبقوا راسخين غير متزعزعين فى الإيمان.

ع14: إثبتوا أمام أعدائكم فى الحرب. وشد المنطقة فوق الوسط هو أول استعداد للمعركة، والمنطقة هى المسيح.

والدرع العسكرى يمتد من العنق إلى الركبة ويحمى الجنود من ضرب السيف وطعن السهم. والمقصود هنا أن بر المسيح الكامل يقينا من كل الهجمات الخارجية، فعلينا فقط أن تكون حياتنا حياة البر العملى، فلا نعطى العدو منفذاً للقلب والضمير بأن نسلك بالحق.

ع15: يدعونا الرسول للسلوك بكلمة الكتاب المقدس فى حياتنا لتحمينا من كل شر.

حاذين : الحذاء العسكرى يكون أحياناً لدى الجندى أهم من السلاح فى يده، وبدونه لا يستطيع الحركة أو الجرى خاصة على الطرق الوعرة، فهو يقيه من الشوك أو الإنزلاق والسقوط.

استعداد إنجيل السلام : هو السلوك العملى المطابق لتعاليم الإنجيل بحيث يكون سلوكنا شهادة حية لسلامنا مع الله، حاملين بشارة النعمة والسلام للنفوس البعيدة عنه. والإنجيل الذى نعتمد عليه يجعلنا نجتاز كل الصعاب وندوس أشواك العالم ونرتقى فوق صخوره.

ع16: زيادة على كل ما ذكر من أسلحة نحمل **الترس** : الذى كان يصنع من نحاس وطوله حوالى متر وربع وعرضه ثلاثة أرباع المتر، يربطه الجندى بيده اليسرى فيقى الجسم من الحراب والسهام. والإيمان فى الجهاد المسيحى هو بمثابة ترس لأن به نغلب العالم ونقى أنفسنا من شروره.

ع17: **الخوذة** : غطاء معدنى للرأس يقيها من أسلحة العدو. والخوذة الروحية هى خوذة الخلاص أى الإيمان بالمسيح المخلص الذى يخلص أفكارنا من الشر والأرضيات لنفكر فى السمائيات.

الأسلحة السابقة جميعها للدفاع والوقاية، أما **السيف** فهو للهجـــوم وهو أداة الجندى لتحقيق النصرة والغلبة على الأعداء. والمقصود بالسيف هنا هو الروح القدس أو كلمة الله التى أوحى بها الروح القدس لكتبة الأسفار الإلهية. فلا توجد مكايد شيطانية تستطيع أن تحطمها وتنتصر عليها. فبالسيف نقطع كل خطية داخلنا، وهو ذو حدين فيقطع جميع أنواع الخطايا.

✍ *ليتك تكون مستعدًا دائمًا لأن إبليس عدوك لا ينام. تمسك بإيمانك وكلمة الله مهتماً بتوبتك كل يوم فتستطيع أن تحب الكل وتطلب السلام معهم فتغلب إبليس مهما كانت قوته.*

(4) السهر على الصلاة والطلبة (ع18-20):

18مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ،
لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، 19وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ
الإِنْجِيلِ، 20الَّذِي لأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلاَسِلَ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ.

ع18: الطلبة : هى الصلاة لأجل أمر معين.

لكى نتقوى فى الرب علينا أن نمارس كل وسائط النعمة ومنها الصلاة، إذ أنها تجعل الجندى المسيحى على اتصال دائم بالقائد الأعظم الرب يسوع المسيح. فينبغى أن نصلى كل حين ولا نمل أو نغفل. ولن تكون صلواتنا حارة وفعالة ما لم تكن بإرشاد الروح القدس وبفعله فى القلب. والمؤمنون جميعًا جيش واحد فيجب على المؤمن ألا يصلى لنفسه فقط بل من أجل جميع الإخوة أيضًا.

ع19: سر الإنجيل : الخلاص المقدم لكل البشر، الأمم واليهود، والذى لم يكن يعرفه العالم ولا يصدقه اليهود.

يطلب منهم كذلك أن يصلوا لأجله لا لكى تفك قيوده ويطلق سراحه من السجن فى رومية، بل لكى يُعطَى له كلام ليس بحكمة إنسانية بل بقوة الروح القدس عندما يبشر بالخلاص لكل البشر.

ع20: مع أن الرسول كان أسيراً فى سجن رومية ومقيدًا بالسلاسل ولكنه يعتبر نفسه أنه "سفير" للإنجيل. وبينما يفتخر السفراء الأرضيون بالأوسمة التى ينالونها، يفتخر الرسول بالأوسمة السماوية وهى السلاسل التى كان مربوطاً بها؛ فيطلب صلواتهم لكى يستمر فى إعلان البشارة بالمسيح.

✍ *إن الله لن ينظر إلى ما نلناه من شرف عالمى بل إلى ما أديناه خلال حياتنا الزمنية من أمانة وتقوى وسلوك وما تحملناه برضى وشكر من آلام وضيقات وتجارب.*

(5) الرسول يطمئن أهل أفسس ويسلم عليهم (ع21-24):

21وَلَكِنْ، لِكَىْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِى، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعَرِّفُكُمْ بِكُلِّ شَىْءٍ تِيخِيكُسُ الأَخُ
الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الأَمِينُ فِى الرَّبِّ، 22الَّذِى أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا بِعَيْنِهِ لِكَىْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلِكَىْ
يُعَزِّىَ قُلُوبَكُمْ.

23سَلاَمٌ عَلَى الإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 24اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ
الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِى عَدَمِ فَسَادٍ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ مِنْ رُومِيَةَ عَلَى يَدِ تِيخِيكُسَ

ع21: لأن بولس كان مسجونًا فى روما فكان المؤمنون فى أفسس منشغلين عليه، لذلك أرسل إليهم تيخيكس تلميذه ليطمئنهم على أقواله.

ع22: إذ أحس الرسول بأشواق المؤمنين إليه ورغبتهم فى معرفة أحواله، حمّل تيخيكس هذه الرسالة لكى يعزى قلوبهم، فكانت بالفعل تعزية جميلة بما تضمنته من حقائق وإعلانات سماوية.

✍ *يجب أن نهتم بمشاعر الآخرين ونراعى اهتماماتهم ولا نتجاهلها. فتعود أن تقدم كلمات التشجيع والمدح وكذلك تهتم بمن يقلقون عليك فتطمئنهم ولو بكلمة صغيرة.*

ع23: يرسل الرسول بولس سلام للمؤمنين الذين يسلمون حياتهم لعناية الآب المبارك، ويطلب من الله الآب وابنه يسوع المسيح مصدر البركة الروحية أن يملأ قلوبهم بالمحبة فوق مالهم من إيمان.

ع24: ختم الرسالة بالبركة الرسولية التى يطلب فيها نعمة المسيح للذين يحبونه ويظهرون هذه المحبة بالحياة النقية والسلوك فى القداسة.